قافية السين

١٢٤
أطلال

[الطويل]

شَجَتْني وأَبْلَتْنِي مَنَازِلُ دُرَّسُ
أُسَائِلُها عَمَّنْ عَهِدْتُ وَتَخْرَسُ (١)

وعَهْدي بِها مَحْفُوفَةً بِبدائِعٍ
تَحُلُّ بِمَغْناهَا بُدُورٌ وأَشْمُسُ (٢)

رواجِحُ أَكْفالٍ مَريضاتُ أَعْيُنٍ
إليهنَّ يصبو الراهبُ المتنطِّسُ (٣)

١٢٥
لو أَنصف الدهر

[البسيط]

لو أَنْصَفَ الدَّهْرُ ما فارقْتُكم أبداً
ولا تَنَقَّلْتُ مِنْ ناسٍ إلى ناسِ (٤)

---

(١) وقف الشاعر على أطلال تركها ساكنوها، فراح يكلّمها مستفسراً عن حبيبته، فلم تردَّ جواباً ممّا أحزنه وآلمه ذلك. تلك الديار الدوارس خرساء لا تُحسن جواباً.

(٢) و (٣) ولقد عرف الشاعر تلك الديار مأنوسة تموج بالحركة والحياة، فالفتيات كالبدور والشموس ينشرن الدفء في هذه الربوع، وهنّ ذوات أرداف مكتنزة، ناعسات الطرف، حتى الراهب المنقطع إلى العبادة والتبتّل إذا ما رآهنّ مالت نفسه إليهن.

(٤) ينعى الشاعر على الدهر ظلمه؛ فهو لم يعدل، لذا حتّم عليه الهجر والبعد عمّن يحبّ، فراح في التيه العميق من مكان إلى آخر.